

كلمة

طاهر المصري

راعي ندوة

الحقوق العربية الثابتة في القدس

يوم القدس

بتاريخ

١٩٩٦/١٠/٥

المركز الثقافي الملكي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات الاخوات والاخوة ،

نلتقي اليوم ، وشغلنا الشاغل احوال ومصير وقضايا مدينة القدس ، مسرى ومعراج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحاضنة المسجد الاقصى وكنيسة القيامة ، وعاصمة فلسطين ، ونحن نتلو ونردد قوله تعالى في سورة الاسراء (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا" من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا ، انه هو السميع البصير) .

ونحن نعيش في ظلال هذه الآية الكريمة ومدلولاتها وابعادها ، وما تقررته وتعمقه في ضمير وعقل ووجدان كل مسلم ، وبفيض من عبقة العلو ونفحة الروحاني ، نرحب بكم معشر العلماء والباحثين والاخوات والاخوة الحضور الكرام ، وانتم الذين تشد عقولهم وقلوبهم الرحال الى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، كلما نبض فيهم عرق وانار طريق قلوبهم وعقولهم وعزائمهم ، الاذان بندائه الرباني الخالد ، مذكرا" بالقبلة الاولى درة المدن وتاج فخارها ومهبط ومهوى افئدة المؤمنين بالله الواحد الاحد .

أيها الأخوات والاخوة ،

ان انعقاد ندوتنا هذه تأتي في خضم انتفاضة الاقصى ، التي اطلقها اهلنا في فلسطين دفاعا" عن الارض والسيادة والمقدسات والحقوق الوطنية ، وتأتي في الوقت الذي تعيش فيه القدس الشريف هذه الحقبة المظلمة من تاريخنا فصلا" مأساويا" جديدا" من فصول تهويدها وطمس وجودها وهويتها وانتمائها العربي الاسلامي ، وجعلها بالفعل - وتحت سمع العرب والمسلمين وبصرهم - ليس عاصمة لاسرائيل وحسب ، بل وجعلها مدينة مسكونة من اليهود ولا احد غيرهم . ويتجسد ذلك الواقع المفجع بالتناقص النسبي للسكان العرب والاستيلاء على ممتلكاتهم تدريجيا" ، وتهويد الاماكن الاسلامية

والمسيحية بدرجات متفاوتة وباساليب متعددة . وقد يأتي يوم (لا سمح الله) ، ان بقيت امتنا سادرة في غيها وضلالها وتشتتها ، حيث يتجرأ الاسرائيليون الصهاينة على هدم الحرم القدسي الشريف ليقيموا على انقاضه هيكلمهم المزعوم . وما حفر النفق ثم فتح باب له قرب المدرسة العمرية ، وفتح له لرجال الدين اليهود وللسياح ، الا خطوة في هذا الاتجاه .

ان عملا" اجراميا" كهذا ، بكل معانيه ومدلولاته وانعكاساته لا يقل خطورة عن جريمة حرق المسجد الأقصى ، بل ان ارهاصاته أشد خطورة لما يجسده من أخطار داهمة على أماننا المقدسة ، ان لم يكن اليوم فغدا" .

ومن هنا تأتي أهمية عنوان الندوة السابعة ليوم القدس (الحقوق العربية الثابتة في القدس) وتوقيتها ونوعية الابحاث المقدمة فيها . ان مشاركة باحثين اجانب في اعمال هذه الندوة هو مؤشر هام على ان اضاليل اسرائيل لا تنظلي على الجميع .

ان ما يتم على يد قوى الاحتلال وأشياعهم هو تنفيذ لمخطط مرسوم بدقة ، وينفذ على مراحل ، ترصد لها كل الامكانات المالية والعسكرية والسياسية والدعائية . اما نحن العرب فلا نعمل اكثر من الاحتجاج والشجب اللفظي الذي لا يعني ولا يساوي شيئاً ، وواقع الحال وحقيقته ، فهو ليس اكثر من شعارات لا اثر لها على مجريات الاحداث في واقع مأساة القدس واهلها ، فالقدس على حافة الهاوية ، والمخطط المعادي بلغ مده ، والتهويد كاد ان يصبح واقعا" . واهل القدس في ضنك لا حدود له ، يضيق عليهم في رزقهم واسلامهم وعروبتهم وتسلب ممتلكاتهم .

اما المؤسسات العربية الاسلامية القائمة في القدس ، فانها تجاهد عارية الصدر فارغة اليدين ، حتى من قليل من المال الذي يؤمن الحد الادنى من ضرورات البقاء والاستمرارية في تقديم خدماتها الى مواطني بيت المقدس الصامدين المتشبثين في الثرى الطهور . وذوبان هذه المؤسسات هو القضاء على تواصل التراث العربي والاسلامي فيها .

ان انهيار هذه المؤسسات الفلسطينية نتيجة لتفكك الحكومات والشعوب العربية والاسلامية عن دعمها تقدم خدمة لانجاح المخطط والمشروع الصهيوني في تهويد القدس ، وهو عكس ما تريد الأمتان العربية والاسلامية .

ايها الحضور الكرام ،

لقد امضينا عقوداً بلا عمل مثمر ، وبلا تحرك منظم تنظيماً دقيقاً" ومخطط بعمق وروية لنصرة القدس وتحريرها . فلا اقل من ان نبدأ الآن عملاً جاداً" صادقاً" منظماً" لدعم عدالة قضية القدس وتوفير الدعم السياسي والمالي والاعلامي لها . واي عمل فعال يجب ان يركز على الاسس التالية :

١- إبراز البعدين الديني والسياسي لمدينة القدس معاً . فهي مسرى الرسول العربي وفيها ثالث الحرمين الشريفين وموقع قبة الصخرة المشرفة وكنيسة القيامة . وهي كذلك عاصمة فلسطين والسيادة عليها سيادة عربية فلسطينية ، وهي جزء من الاراضي التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ ، ويجب اعادتها كاملة في اية تسوية سياسية . واي مفاوضات سياسية يجب ان تشملها وبسرعة ، ولا حل سياسي بدونها .

٢- لا مكان في هذا الوقت بالذات لاي تنافس عربي على المدينة او مقدساتها والجهد كله يجب ان ينصب على العمل على تحريرها وضمود اهلها وحماية مقدساتها الاسلامية والمسيحية ومؤسساتها العربية .

٣- توفير الدعم المالي والتمويل اللازم لدعم صمود اهل القدس والمؤسسات العربية والاسلامية فيها . هناك صندوق القدس في منظمة الدول الاسلامية ، وهو مجمد منذ فترة طويلة . وكذلك هناك التزام من سمو الشيخ زايد بن سلطان بالتبرع بما يزيد عن (٥٠٠) مليون دولار مخصصة لاغراض الاعمار

إن العمل لدعم صمود القدس يحتاج الى عمل اداري مؤسسي منظم ومركزي • ولا بد للسلطة الفلسطينية من ان تتحرك بسرعة في هذا الاتجاه بالتعاون مع الحكومة الاردنية وبدعمها •

٤- لا بد من قيام عمل اعلامي مكثف وفق منهجية فاعلة لعمل حقيقي مؤثر عبر المؤسسات الاقليمية العربية والاسلامية تجاه الدول العربية والاسلامية اولاً" ، ثم تجاه دول العالم الاخرى لتعمل معا على انقاذ القدس ودعم صمود اهلها • وبطبيعة الحال فان هذا الجهد يجب ان يسبقه ترتيب وتنسيق البيت العربي تجاه القدس •

وعلينا أن نتذكر أن عدالة قضيتنا في القدس ، وامتداد تواصلنا العربي والاسلامي فيها عبر الاف السنين هو أمر غير كاف ، اذا غاب الالتزام والعمل الصادق من جانبنا ، خاصة وأن اسرائيل تؤمن بان الحق هو بجانب القوة •

Might is Right

وتطبيقاً لهذا التوجه الذي ندعو اليه ، فاننا في اتحاد الجمعيات المقدسية في الاردن بالسعى واياكم لتوحيد كافة الجهود العاملة في سبيل القدس وفق منهجية فاعلة لعمل حقيقي مؤثر ، لتشكل هذه الجهود الموحدة أداة ضغط فعال على الساحة الوطنية والعربية والدولية ، لنعمل بجهد صادق في سبيل انقاذ القدس وتوفير التمويل اللازم لحمايتها من التهويد ، وتثبيت السكان العرب وتقوية صمودهم ، وتوفير كافة الوسائل والسبل لتحقيق ذلك ، والعمل على اسماع صوت القدس الى دوائر صناعة القرار في الوطن العربي والاسلامي وبقية العالم ، والتعاون مع كل المخلصين لقضية العدل في العالم لنصرة القدس وعودتها لأهلها ومحيطها العربي الاسلامي •

ولنبداً العمل يداً واحداً وقلباً واحداً" ، وليكن شعارنا :

القدس عربية اسلامية وفق العهدة العمرية ، وفي سبيل القدس ترخص الاموال والأنفس ، والسلام هو قدس عربية ، وبغير ذلك لا سلام •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •